

هذه الأخلاق صنعت أبا حنيفة

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. النهاردة بنتكلم في الحلقة عن بعض صفات الامام ابي حنيفة العلمية والخلقية وطبيعته في التعامل مع الناس احنا اتكلمنا قبل كده في حلقة ماضية عن نشأة ابي حنيفة واتجاهه لهذا العلم - 00:00:00
الفرع من العلوم اللي هو علم الفقه الاسلامي وقصة هذا الاتجاه وانه في النهاية وصل الى حماد ابن ابي سليمان رحمة الله حماد بن ابي سليمان هذا افقه اهل العراق في هذه المرحلة التاريخية. اللي بنتكلم احنا عليها دي تعتبر او - 00:00:21
وائل القرن الثاني الهجري يعني حواليين سنة مية مية واثنين مية وتلاتة هزه المرحلة الاولى في القرن الثاني الهجري. حماد بن ابي سليمان جمع له هو علم الكوفة. علم الكوفة ده اصله ايه؟ اصله اتنين كبار جدا جدا من الصحابة الكرام. علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وعبد الله ابن مسعود - 00:00:40

رضي الله عنه. الاتنين دول كانوا عايشين في الكوفة. فأهل الكوفة ما شاء الله من التابعين اللي اتعلموا على ايدين الاتنين دولت برعوا في العلوم الفقهية. لأن - 00:01:03

اصلا علي ابن ابي طالب كان قاضيا يعني اقضى الامة. فكان عنده مسائل كتيرة جدا فقهية بيفتي فيها علم الناس علوم فقهية كتيرة جدا جدا كذلك عبدالله بن مسعود رضي الله عنه كان مش بس آآ صحابي جليل عادي لأن ده كان فقيه وكان معلم وكان قارئ للقرآن - 00:01:13

قرآن وكان مدرسة وكان يقضى بين الناس. فبرضو وفي علوم فقهية عظيمة كانت في الكوفة في هذه المرحلة الاتنين دولت العلماء الكبار دولت من الصحابة علموا جيل كبير جدا من التابعين. أشهر هؤلاء المتعلمين على ايدي هذين الصحابيين - 00:01:33
علقمة ابن قيس رحمة الله. ده من كبار التابعين. ده تقريبا واحد معزם علم علي ابن ابي طالب وعبد الله ابن مسعود. ومعهم رايم اللي هو مشهور مش رايم القاضي ومسروق ومسروق ابن الأจدع. دولت طبعا اسماء كبيرة جدا في عالم الشريعة الاسلامية عالم الفقه الاسلامي - 00:01:51

فالثلاثة دولت وخاصة علامة ورسوا علم الصحابيين الجليلين. بعد كده الثلاثة دول اتعلموا الناس اللي وراهم اتعلموا تابع التابعين.
تابع التابعين اشهرهم في الكوفة على ايدين الثلاثة دول كانوا اتنين. ابراهيم النخاعي والشعبي - 00:02:11
شعبي ده زكرنا في الحلقة الماضية ان هو اللي وجه آآ ابا حنيفة الى اتجاه العلم الشرعي فالاتنين دولت كانوا اللي عندهم خلاصة علم الكوفة. ابراهيم النخاعي رحمة الله والشعبي. وابراهيمينا - 00:02:31

تحديدا اكتر شوية ابراهيم النخاعي والشعبي علموا اهل الكوفة الجيل اللي وراهم. اللي هو الجيل الرابع بقى. الجيل الرابع ده اشهرهم حماد بن ابي سليمان فحمد بن ابي سليمان افضل تلامذة ابراهيم النخاعي والشعبي - 00:02:49
وحmad ابن ابي سليمان علم ناس كتيرة جدا افضلهم او ابو حنيفة صاحبنا في قصتنا وغيره طبعا علم ناس كتيرة جدا. وجه ابو حنيفة علم بعد كده جيل تاني هنبقى نتكلم على السلسلة لما نيجي نتكلم على توريث ابي حنيفة - 00:03:06
علم هنبقى ده حلقة منفصلة ان شاء الله ابو حنيفة قعد مع حماد بن ابي سليمان قلنا زي الحلقة اللي فاتت ان هو راح له وهو سنه عشرين سنة اتنين وعشرين سنة حاجة زي كده. قعد - 00:03:24

اعاد تمنتasher سنة يتعلم ابو حنيفة في هذه المرحلة كلها ما لوش كرسي خاص به. للتعليم ما لوش عمود بيقعد عليه ويدرس الطلبة.
هو قاعد بيتعلم تحت ايدين حماد بن ابي سليمان مع ان هو ما شاء الله بمجرد ما راح بز - 00:03:37

وابو حماد النبي سليمان عرف ان ده شخصية متفربدة مش زي بقية الطلبة. وقال بمنتهى الوضوح لا اجلس لا يجلس حذائي في المجلس الا ابو حنيفة فقط هو ده اللي ممكن يقعد جنبي يعني كأنه قاعد النائب بتاعه - [00:03:57](#)

اللي هو يعتبر موازي له نسبيا في التدريس. طبعا حماد اعلى. لكن آآ هو رفع قدر ابا ابي حنيفة جدا عند الطلبة قال ما فيش حد يقعد في هزا المجلس جنبي غير ابو حنيفة فقط - [00:04:19](#)

فكان بيقعد جنبيه بيقدح يسمع المسائل ييجي الناس تسأل حماد سؤال فقهى فيرد عليهم. كل واحد وتحفظها آآ ابو حنيفة. ويجي تاني يوم يسمعها كما قالها حماد بن ابي سليمان بادلتها. فما شاء الله كان عنده قوة حفز - [00:04:33](#)

غير عادية. قال فصاحب عشر سنين. احنا قلنا تمنتasher سنة بس هو اول عشر سنين اول عشر سنين بيلفت النظر ان حصل موقف بعد انت صاحبته عشر سنين سم نزعتنى نفسى للرئاسة. بعد عشر سنين قال لي رمضان ما شاء الله انا بقىت دلوقتى يعني علامه كبير وبقالى عشر سنين - [00:04:53](#)

بتعلم على دين حماد ابن ابي سليمان وصل سنه دلوقتى اتنين وتلاتين سنة تقريبا. فانا دلوقتى ممكن ان انا ايه يعني اخد لي بقى كده كرسى واقعد ادرس سنه انا هقدر طول عمرى ادرس بس انا عايز ادرس انا كمان فنزعنى نفسى للرئاسة وحبيت ان انا فرحت الليلة ديت وانا نفسى اقعد لما شفت - [00:05:13](#)

جات لي هيبة قلت لا انا هقدر ايه واسيب حماد ابن متعدد. قدوا سبحان الله في الليلة دي جه جواب لحماد النبي سليمان قالوا له عندك مشكلة في العيلة بتاعتكم على سفر طويل ومحاجة تروح تحلاها مشكلة قرف - [00:05:33](#)

فلازم تيجي لنا والا تحصل مشكلة في القبيلة وكلام من ده. فاضطر حماد النبي سليمان ان هو يسافر من الكوفة شهرین فقال لابو حنيفة اقعد انت مطروحى. الحنة اللي كانت في نفسه ربنا اداها له. قال له اقعد انت مطروحى درس للناس وجواب على الاسئلة لحد ما ارجع - [00:05:51](#)

الوحيد اللي واسق فيه في كل الطلبة بتوعه هو آآ ابو حنيفة. وكان عنده اتنين وتلاتين سنة ساعتها. قال له اقعد قعد فلما قعد آآ جا له بقى اسئلة. فالاسئلة اللي كان بيجاوب عليها حماد بن ابي سليمان جاوبها زي ما كان بيجاوبها حماد النبي سليمان - [00:06:09](#)

ما فيش مشكلة. هو حافظ كل اللي قاله حمادة النبي ابن ابي سليمان. لكن جت له ستين مسألة في خلال الشهرين جديدة ما كانش اتسأله لحماد النبي سفيان فافتى برأيه. يعني من الادلة اللي عنده الاستنباطات افتى. لكن هو كان في منتهى الامانة - [00:06:27](#)

والدقة والحرص على التعلم والحرص على دين الله عز وجل فكتب الستين مسألة قال كل اما تيجي مسألة جديدة اكتبها عشان اسأل حماد لما يرجع انا قلت صح ولا غلط؟ ما شاء الله. فرجع - [00:06:46](#)

حمد بعد شهرین فقد معه وقال له انا جاوبت الاسئلة الستين بالطريقة الفلانية. قال له والله اصبت في اربعين مسألة وغلط في عشرين. والصواب بتاعهم كذا كذا كذا. قال فاليلت على نفسى ان اجلس تحت قدمي حتى يموت - [00:07:02](#)

خلاص انا نسيت موضوع الرئاسة واني اقعد على كرسى واحد. هم شهرین كفاية اوی علي عشرين مسألة بالشهرین طلعوا غلط لاده كتير اوی وحساس جدا لان هو يقول كلمة في دين الله عز وجل ليست صوابا. فقد بقى تحتيه على يتعلم - [00:07:21](#)

تمن سنين كمان لحد ما مات حماد ابن ابي سليمان مات لما كان مات كان ابو حنيفة عنده اربعين سنة اه وكان لو هي عاش اكتر من كده كان زمانه قاعد تحت رجله اكتر من كده. قعد تحت رجله لحد ما مات. بيقول ابو حنيفة ما صليت منذ - [00:07:42](#)

مات حماد الا استغفرت لهم مع والدي كل صلاة بيستغفر لحماد ابن ابي سليمان مع والده ويستغفر لثابت لابوه ويستغفر حماد بن ابي سليمان الاحساسي بالفضل الكبير لحماد علي. بيقول انا كان بيتي وبين بين بيتي وبين بيته بيت حماد بن ابي سليمان - [00:07:59](#)

سبع شوارع سبع شوارع بين بيته. لما اقعد في بيتي ما امدش رجلي في اتجاه بيت حماد النبي سليمان احتراما وادبا لاستاذى ومعلمي حماد ابن ابي سليمان احنا طبعا محتاجين ناخد حلقات كتيرة جدا نتكلم على الاعلام اللي بنقول اسمائهم دولت. حماد ابن ابي سليمان عايزين كذا حلقة نتكلم عليه - [00:08:25](#)

عايزين كذا حلقة نتكلم عن الشعبية اللي وجه آآ آآ يعني آآ ابو حنيفة الى هزا الاتجاه عايزين نتكلم في كذا حلقة على ابراهيم النخاعي

اللي ورا علم اللي سبقوه علقة ابن قيس عايزين نتكلم كذا حلقة على علقاء ابن قيس الاسماء اللي قلناها النهاردة في الحلقة كتير جدا وطبعا في الاول قلنا عليه - [00:08:49](#)

بيطالب وعبدالله بن مسعود ودولت مش محتاجين عدة حلقات عدة سنوات. عشان نتكلم على فضلهم وعلى قيمتهم في التاريخ الاسلامي وما كانش بيتعلم من دول بس. هو كان آآ شديد التواضع. يعني اي عالم يتعلم على ايديه ما يقولش - [00:09:09](#)
والله انا استاري حماد النبي سمير وخلاص لأسمع من كتير جدا جدا شيوخ يعني الامام آآ ابي حنيفة آآ يعني بعض العلماء احصوها اكتر من اربع تلاف شيخ علموا اه ابا حنيفة اكتر من اربعة ومنهم اسماء ضخمة جدا يعني مسلا منهم الليث ابن سعد رحمه الله منهم عطاء ابن ابي رياح منهم عبدالرحمن - [00:09:28](#)

عثمان ابن هرمز الاعرج. كل دي اسماء ضخمة جدا يا اخوانا منهم ابو جعفر الصادق آآ ابوه يعني ابو ابو جعفر زي ما هو محمد الباقي. ومنهم قتادة و منهم عمرو ابن دينار و منهم ابراهيم النخاعي نفسه - [00:09:54](#)

ان هو علم اصلا حماد بن ابي سليمان. منهم ایوب السختياني. دي اسماء كبيرة جدا في عالم الحديث. وفي عالم الفقه وفي عالم الشريعة. منهم سالم ابن عبدالله ابن عمر - [00:10:09](#)

وده بيسموه احد الفقهاء السبعة. كان في في المدينة سبع فقهاء معروفين السفقاء السبع. فقهاء المدينة السابعة. منهم سالم ده اتعلم على ايديه اه ابو حنيفة رحمه الله ما كانش يسبب حد اي حد يتعلم منه ما يستكريش ابدا لدرجة مرة اتعلم بيقول ان انا اتعلمت من امرأة ما - [00:10:22](#)

بس خد منها موقف فقهى اتعلم منها. بيقول ايه ابو حنيفة بيقول خدعتني امرأة وفقيهتي امرأة وزهدتني امرأة كل واحدة من دولت لها وما يعرفهمش الثالثة لكن ما بيفوتتش فرصة من غير ما يتعلم. اما الاولى اللي هي خدعته دي كنت مجتازا اعدي في شارع فاشارت الي امرأة الى شيء - [00:10:42](#)

مطروح في الطريق في حاجة مرمية على الارض فتوهمت انها خرساء وان الشيء لها فلما رفعته اليها قالت اتكلمي بقى قالت له احفظه حتى تسلمه الى صاحبه الحاجة اللي واقعة ديت دي حاجة بتاعة حد هي ما تعرفوش ديت لقطة - [00:11:08](#)

يعني كيس مسلا فيه اموال ولا خاتم ولا شيء حاجة على الارض. قالت له شيل ده فشاورت له عليه فشاله فقالت له خليلك بقى شاليه وعرف به عشان ديت حاجة انا ما اعرفش بتاعة مين. دي لقطة. المفروض اللقطة تعرف بها سنة - [00:11:29](#)

قبل ما تمتلكها فهي الست مش عايزه تاخذ المسؤلية دي. مسؤلية ان هي فخدعته قالت له الحاجة شاورت له فهو شالها قالت له خلاص خليها معك بقى لحد ما تلاقي صاحبها - [00:11:47](#)

فهو ايه لقط الموضوع ان هي قصدها كده بس هي امرأة برضو امينة هي مش عايزه تاخذ الموضوع مش هتعرف تحمل هزه المسؤلية فلبستها في آآ آآ ابي حنيفة وهو بس اتعلم منها هزا الموقف. واتعلم منها ان هو يعرف بهزه الامانة مدة سنة لحد ما يلاقي صاحبها - [00:11:59](#)

اللي هي وفقيهتي امرأة سألتنى عن مسألة في الحيض فلم اعرف فقالت قولا فتعلمت الفقه. اللي هي المرأة اللي اتكلمنا عليها في الحلقة الماضية اللي انتم المسألة في الفقه وما عرفش يرد عليها فراح راحت لابي حماد النبي سليمان ورجعت له تاني خد سكة الفقه من هزا الموضوع - [00:12:19](#)

والثالثة اللي زهدته وهو ماشي مرة في الشارع واحدة ست بتقول لصاحبها وهو سمع. هذا الذي يصلى الفجر بوضع العشاء اشتهر امر ابي ابي حنيفة وان هو كان عابد زاد وبيصلي الفجر بوضع العشاء يعني ما بینامش الليل كله. ما كانش بيعمل كده ساعتها - [00:12:39](#)

ما كنش هي الست بلغت في الوصف فقال فتعودت ذلك الست لما قالت مش معقول يكون انا شكري قدام الناس احسن من الوضع الحقيقي لأ خلاص وبدأ رحمه الله يصلى الفجر بوضع العشاء - [00:12:59](#)

بع طول الليل يصلى طول الليل يصلى اوبي او يدرس يذاكر ما بینامش ده جل حياته رحمه الله. واتعلم من ناس تانية اخلاقه الحقيقة

كانت عالية جدا جدا. يعني احنا اتكلمنا على - [00:13:17](#)

على المواقف الازاكرات دي كلها تعبيرات عن الاخلاق تواضع للعلماء آآ احترام لاستاذ الكبير اللي علمه آآ تعلم من امرأة او في موقف من المواقف ما يعديش موقف وكان دي اروع صفات الامة على فكرة. الائمة الاربعة كل اما نيجي نتكلم على الامام منهم هتلاظوا اننا بنتكلم على اخلاق - [00:13:33](#)

هذا الامام وكانوا دايما بيقولوا تعلموا من ادبهم قبل ان تتعلموا من علومهم. الادب عندهم عالي جدا وطبعا لا غرو هم عارفين ان [السنة النبوية](#) ان دياركم كما يقول صلى الله عليه وسلم احسنكم اخلاقا - [00:13:53](#)

فهم كانوا من افضل الناس في الاخلاق. ابو يوسف اللي هو تلميذ ابي حنيفة الاول افضل تلاميذه ابي حنيفة. دخل الرشيد على هارون الرشيد. الخليفة المشهور العباسى. فقال له هارون صف لي اخلاق ابي حنيفة. الكلام ده بعد موت ابي حنيفة - [00:14:08](#)
قال كان والله شديد الذب عن حرام الله مجانبا لاهل الدنيا. وطويل الصمت دائم الفكر. لم يكن مهزدا ولا ثرثرا ان سئل عن مسألة عنده منها علم اجاب فيها ما يفتىش من غير علم ابدا. ما علمته يا امير المؤمنين الا صائنا لنفسه ودينه. مشتغل بنفسه عن الناس - [00:14:28](#)

بس لا يذكر احدا الا بخير فقال الرشيد هذه اخلاق الصالحين. محمد بن الحسن التلميذ الثاني لابي حنيفة اللي هو وراء ابي ابي يوسف مباشرة في الفضل قدر كان يقول لو انشقت عنه الارض عن هذا الرجل ابي حنيفة لانشققت عن جبل من الجبال في العلم والكرم والزهد - [00:14:59](#)

والورع. الورع ده بالزات كان سمة مميزة جدا لابي حنيفة. قال الحسن بن صالح كان شديد الورع هائبا للحرام تاركا لكثير من الحال مخافة الشبهة ما رأيت فقيها قط اشد صيانة منه لنفسه ولعلمه. وكأن آآ جهازه كله الى قبره. يعني كان - [00:15:22](#)
وكل حاجة بيعملها بيعدها اليوم الاخر للحياة الاربعة. القصص في في اخلاقه لا تحصى ولا تعد. وكان من اكثر الناس زهدا زهدا في الحياة. كان يقول عبدالله بن المبارك قدمت الكوفة. فسألت عن ازهد اهلها واوراعهم فقالوا ابو حنيفة - [00:15:48](#)
الناس كلها شاييفاك. ومع ذلك سبحان الله الزهد هذا ما كان يدفعه الى الثياب الرثة او البسيطة. لا كان بيلبس لبس فخم جدا. وعلى فكرة الائمة اربعة كلهم كانوا بيلبسوا لبس آآ عظيم جدا. اشهرهم ما لك. ما لك هو اكتر واحد كان بيلبس في الفقهاء الاربعة. وراهم على طول ورا المالك الامام ابو حنيفة - [00:16:08](#)

كان بيلبس لبس فخم جدا. كان يقول حفيده عمر بن حماد بن ابي بن ابي حنيفة. ابو حنيفة زي ما قلنا في الحلقة الماضية عنده طفل واحدة ابن واحد اسمه حماد. وحماد ده كان عنده ولدين اسماعيل وعمرا. عمر ده بقى بيقول ايه؟ بيكول كان ابو حنيفة لباسا. لباسا بيلبس لبس فاخمه - [00:16:29](#)

جميل وجيد. حسن الهيئة كثير التعطر. يعرف بريحة طيب اذا اقبل. اذا خرج من منزله يعرف قبل ان تراه. ان في رائحة طيبة جاية لرائحة ابي حنيفة. مرة وهو قاعد مع الناس لقى واحد لابس سباب رثة في المجلس. مجلس العلم عمال يعلم الناس فواحد - [00:16:49](#)

لابس لبس كده مقطوع وبسيط فزعلي جواه نفسه بس ما اتكلمش وقال للناس امشوا بعد ما خلصت الدرس خلاص مشي الناس وقال له انت استنى انت اقعد ما تمشيش وبعد ما الناس مشيت فخلاها هو وقاعد. قال له ارفع هذا المصلى وخذ ما تحته. كان في سجادة كده جنبيه. قال له شل السجادة ديت وخد اللي تحتها. فرفع - [00:17:09](#)

السجادة لا تحتها الف درهم قال له من فلوس ابي حنيفة. قال له خد الفلوس ديت واصلاح بها حالك. يعني رح اشتري لبس وخليل نفس نفسك شكلك جميل قدام الرجل اني موسر - [00:17:31](#)

انا غني انا مش تحتاج صدقة انا غني بس انا بحب البس كده. زهد في الدنيا يعني. وانا في نعمة انا موسر ولست احتاج اليها. فقال اما بلغك ده كلام بقى ابو حنيفة قال اما بلغك الحديث ان الله يحب ان يرى آآ اثر اثر - [00:17:47](#)
على عبده يعني انت ما تعرفش ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال هذا الكلام ان لازم يكون اثر النعمة ربنا ادراك نعمة ادراك مال ما

تخلية على شكله فينبغي لك ان تغير حالك حتى لا يغتم صديقك - 00:18:07

صحابك لما يشوفوك زي ما انا شفتكم كده واغتمبت هيغتموا لحالكم. ما ينفعش كده. فروح غير من هيئتكم. وكان رحم الله واسع الكرم
كان لدرجة من كرمه ان هو يعمل مرتب لاصحابه القراء شهري اجرى كما يقول آآ الحسن بن سليمان اجرى - 00:18:24
على اصحاب وظيفة كل شهر. كان يتعهد لهم بهذا العطاء كل شهر. وكان بيتعهد الناس بشكل عام. وكان يتعهد بيته كذلك. كان ما
يبروحش الدرس ولا السوق يوم السبت. خاصة السبت ده للبيت يقضى حوائج البيت يصلح حاجة مش سليمة يشتري له -

00:18:44

حاجة من برة يعمل لهم اللي هم عايزينه يوم يوم السبت ويوم الجمعة يجمع اصحابه كلهم للطعام في بيته. كل جمعة يجمع اصحابه
يأكلهم وكان بيقد عآآ بيزهب للسوق من الضحى الى الظهيرة - 00:19:04

يقد في السوق. تعالوا نقسم اوقاته يعني مدي وقت للعلم وقت للتجارة ووقت للاسرة في البيت. ولم يكن مغرورا بعلمه الواسع قال
مزاحم ابن زفر قلت يا ابا حنيفة هذا الذي تفتي والذى وضع في كتابك هو الحق الذي لا شك فيه - 00:19:21
قال والله ما ادري لعله الباطل الذي لا شك فيه. انا بجتهد رأيي وانا ما اعرفش انا اللي بجتهده بقوله في هذه كتب واكتبه لكن انا لا
اعلم اذا كان هذا هو الحق او الباطل هذا اجتهادي. فكان شديد التواضع وقصص تواضعي لا حصر لها وان شاء الله نبقى ممكنا نتكلم -

00:19:42

اكثر في الحلقات القادمة نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:20:02